كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد (١٢) يونيو ٢٠٢٣م

المضامين الدعوية
في سورة الحاقة
دراسة تحليلية

الدكتورة
حنان بنت منير بن غبيش المطيري
الأستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية ـ جامعة المجمعة

الملخص باللغة العربية والإنـجليزية

حاولت الدراسة بيان المضامين الدعوية الواردة في سورة الحاقة، وذلك من خلال النظر في محاور السورة ومقصدها، ويعتبر المقصد الأساسي في نزول سورة الحاقة هو إثبات وتأكيد صدق القرآن الكريم، وذلك بالقسم على أنه منزل منه ﷻ على رسوله ﷺ، حيث به الحجة والتذكرة التي بها ندخل الجنة، وبه أيضاً الوعيد والإنذار للكافرين، ونلمح هذا المقصد في المقطع الأخير فأن السورة دفاع عن القرآن، وخبر بحتمية وجود الدار الحق، وتأكيد على صدق رسول الله ﷺ، وتنفي عنه تهم المشركين.

وفي بداية السّورة نلحظ هذه الرهبة من اسمها، الحاقّة؛ لأنّ وقوعها حقّ يقينيّ ثمّ تصف مصارع المكذبين، من ثمود الى عاد الى فرعون ثمّ تنتقل الى مشاهد القيامة وأهوالها وصورها، وتنوّع الناس إلى فريقين، فريق يأخذ كتابه باليمين، وفريق يأخذ كتابه بالشّمال ويلقى كل فريق ما يستحق.

تتميز السور المكية بتركيزها على أصول الدين وقصص النبوة والبعث والنشور وكان الهدف من البحث إيضاح مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم، مع إبراز المضامين الدعوية العامة الواردة في سورة الحاقة، وإلقاء الضوء على الأساليب الدعوية الواردة فيها، كما احتوت سورة الحاقة على العديد من المضامين الدعوية في مجال العقيدة حيث أوجبت الإيمان بالله ﷻ، والإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل واليوم الآخر.

كما اشتملت على المضامين الدعوية في الحث على الأعمال الصالحة، وإقرار مبدأ التكافل الاجتماعي، وتجلت القيم الأخلاقية التي يمكن استنباطها من سورة الحاقة، كقيمة الصّدق، والعدل.

كما ظهر جلياً من خلال السورة الكريمة أن الإسلام في نظامه الدعوي يستخدم جميع الأساليب ليصل إلى نفوس الناس وعقولهم، والقصة هي إحدى هذه الصور في القرآن الكريم، فيذكر لنا بين دفتيه من أحسن القصص الهادفة التي تضم إلى جمال

الأسلوب، قوة العاطفة الحية، وصحة الفكرة ووضوحها، واعتمد كذلك الترغيب والترهيب كأسلوب رئيسي في الحث على فعل الواجبات، واجتناب المحرمات، ويعتبر من الأساليب الدعوية ذات الأثر العميق في القلوب والنفوس البشرية؛ لأنه يحرك فيها فطرتها نحو الخير، ويستثير فيها الإقدام على فعله، ويبغض لها الشر ويستثير ها في حربه والإقلاع عنه.

وقد اشتملت سورة الحاقة على هذا الأسلوب العظيم، وما فيه من توجهات دعوية وتربوية للخوف والرجاء، والوعد والوعيد، الترغيب والترهيب، لمن يعقل من بني البشر.

الكلمات المفتاحية: المضامين، سورة الحاقة، الدعوة، الأسلوب، البيان.

An Analytical Study of the advocacy content in Surah Al-Haqqah

Abstract:

The study tried to clarify the advocacy contents contained in Surah Al-Haqqah, by looking at the axes of the surah and its purpose, and the main purpose in the revelation of Surah Al-Haqqah is to prove and confirm the sincerity of the Holy Qur'an, by swearing that it is a revelation from Him Almighty to His Messenger (peace and blessings of Allah be upon him) , where it contains the argument and the reminder by which we enter Paradise, and also by it the threat and warning to the disbelievers. This purpose hints in the last section, that the surah is a defense of the Qur'an, the best of the inevitability of the existence of the Dar Al Haq, and an affirmation of the sincerity of the Messenger of God and denies him the charges of the polytheists.

At the beginning of the surah, we notice this awe of its attached name, Al-Haqqah; because its occurrence is a proper certainty, then it describes the wrestler of the liars from Thamud to Aad to Pharaoh, then moves to the scenes of the resurrection, its horrors and imagines, and the diversity of people into two teams, a team that takes its book by right, and a team that takes its book by left and each team receives what it deserves.

The Meccan surahs are distinguished by their focus on the origins of religion and the stories of Prophets, and resurrection. The aim of the research was to clarify the status of Surah Al-Haqqah in the Holy Qur'an, highlighting the

general advocacy contents contained in Surah Al-Haqqah and shedding light on the advocacy methods contained therein. Surah Al-Haqqah also contained many advocacy contents in the field of faith, as it required faith in God Almighty, faith in angels, books, messengers, and the Last Day.

It also included the advocacy contents in urging good deeds, approving the principle of social solidarity, and the moral values that can be deduced from Surah Al-Haqqah, such as the value of honesty and justice.

It is also clear through the Holy Surah that Islam in its advocacy system uses all methods to reach the souls and minds of people, and the story is one of these images in the Holy Quran, He mentions among the best stories aimed at the beauty of the style the power of the live emotion, and the correctness and clarity of the idea. He has also adopted invitation and intimidation as the main method of encouraging the act of duties and avoiding taboos and is considered one of the methods of advocacy that has a profound impact on human hearts and souls; because it moves their instinct towards good, provokes them to do it, hates evil and provokes them in his warfare and quitting it.

Surah Al-Haqqah included this great method, and its advocacy and educational orientations for fear, hope, promise, threat, invitation, and intimidation of reasonable human beings.

Keywords: Contents, Surah Al-Haqqah, Advocacy, Style, Declaration.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وصلاة وسلاماً على رسول الله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن اقتدى بهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الدعوة الإسلامية دعوة إلى الله -ﷻ- وإلى العمل بدينه الحنيف، كما أن هذه الدعوة هي العملُ الأساسي للنبي -ﷺ- ولكل أتباعه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[(١)].

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[(٢)]، هذا بالإضافة إلى أن هذه الدعوة الإسلامية هي أحسن ما يقوم به المسلم في كل زمان ومكان كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[(٣)].

ويجب أن تكون هذه الدعوة منطلقة من القرآن الكريم، إذ هو زاد الدعاة الأول والبحر الذي لا ساحل له، فهو الركيزة القوية التي يعتمد عليها المسلم في جميع أمور حياته الدينية والدنيوية.

فكان هذا البحث بعنوان (**المضامين الدعوية في سورة الحاقة دراسة تحليلية**)

أسباب اختيار الموضوع:

. إظهار فضل كتاب الله عزوجل في مجال الدعوة، من ناحية كونه المصدر الذي يستقي منه الداعي دعوته.

- الرغبة في حصر ما تضمنته سورة الحاقة من مضامين دعوية واستقرائها لتقديم مادة دعوية.

---

(١) سورة يوسف: ١٠٨

(٢) سورة يوسف: ١٠٨

(٣) سورة فصلت: ٣٣

- حاجة الدعاة اليوم للتعرف على الوسائل الدعوية القرآنية نظراً لبعد الدعاة عن منهج القرآن.
- ثراء سورة الحاقة بالعديد والعديد من المضامين الدعوية التي تعين الداعية في مجال دعوته.
- بيان صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان وقيامه بمتطلبات إصلاح الفرد، والنهوض بالأمة.

أهداف البحث:

- الوصول الى أهمية الخطاب الدعوي وقصص القران ومراعاة أحوال المدعوين.
- إبراز المضامين الدعوية العامة الواردة في سورة الحاقة.
- إيضاح مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم.
- إلقاء الضوء على الأساليب الدعوية الواردة في سورة الحاقة.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على بعض مناهج البحث العلمي، وهي كما يلي:

الأول: الاستقرائي، ويعرف بأنه: القائم على تتبع أمور جزئية مع الاستعانة بالملاحظة، والتجربة، والافتراض؛ للحصول على أحكام عامة من تلك الافتراضات، واتبعت الاستقراء التام[1].

الثاني: الاستنباطي، ويعرف: بأنه التأمل في أمور جزئية للقيام باستنتاج أحكام منها، مما يؤدي إلى استنتاج أمور أخرى حديثة، والاستنباط ينقسم إلى نوعين، هما:

- **استنباط جزئي، وهو:** المتعلق بالقضايا الجزئية في مجالاتها العلمية، بهدف الحصول على معلومات حديثة منها، وهو الاستنباط المتبع في البحث.

(١) البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، وكتابته وطباعته ومناقشته، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، (الرياض: مكتبة العبيكان ط٦، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . ص ١٧٨. بتصرف

- **استنباط كلي، وهو**: الذي يتوصل الباحث عن طريقه إلى إرساء نظرية علمية حديثة، مع كون هذا الاستنباط عام وشامل، مع الأخذ في اعتبار الباحث التمييز بين الوضع وبين ابتكار نظرية حديثة في أي مجال، مع كون ابتكاره غير مسبوق.[١]

وقد قمت بتوظيف تلك المناهج العلمية في جمع الآيات القرآنية في سورة الحاقة مع استنباط القضايا المتعلقة بالدعوة إلى الله تعالى ودراستها وتحليلها.

تساؤلات البحث:

١- ما أهمية المضامين الدعوية العامة لسورة الحاقة؟

٢- ما المضامين الدعوية في موضوع الدعوة في سورة الحاقة؟

٣- ما المضامين الدعوية في أساليب الدعوة لسورة الحاقة؟

تقسيمات البحث:

يحتوي البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث ،وخاتمة.

أما مقدمة البحث، فتشمل: أسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وتساؤلات البحث، وتقسيمات البحث.

أما التمهيد ففيه مطلبان:

الأول: التعريف بمفردات العنوان (مضامين – الدعوة)

الثاني: التعريف بسورة الحاقة ومحورها.

المبحث الأول: المضامين الدعوية العامة لسورة الحاقة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الخطاب الدعوي في الدعوة

المطلب الثاني: أهمية قصص القرآن في الدعوة

---

(١) أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ص٩٩. بتصرف.

المطلب الثالث: مراعاة حالة المدعوين ومخاطبتهم بما يتناسب معهم

المبحث الثاني: المضامين الدعوية في موضوع الدعوة لسورة الحاقة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المضامين الدعوية في مجال العقيدة

المطلب الثاني: المضامين الدعوية في مجال الشريعة

المطلب الثالث: المضامين الدعوية في مجال الآداب والأخلاق

المبحث الثالث: المضامين الدعوية في أساليب الدعوة لسورة الحاقة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب القصة والموعظة

المطلب الثاني: أسلوب الترغيب والترهيب

المطلب الثالث: أسلوب التكرار

المطلب الرابع: أسلوب الدفع والإقناع

أما الخاتمة ففيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل البحث لها.

التمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

التعريف بمفردات العنوان (مضامين ـ الدعوة)

مضامين في اللغة: من ضمن الشيء بمعنى تضمنه، وضمنت الشيء كذا جعلته محتوياً عليه، فتضمنه أي: فاشتمل عليه واحتوى، وقيل: المضمون المحتوى.(١)

ومعناه: كل ما تضمن الشيء واحتواه بشكل كلي.(٢)

الدعوة في اللغة: لكلمة الدعوة معان متعددة، منها الطلب والسؤال والتجمع والنداء والدعاء والحث، والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين.(٣)

الدعوة اصطلاحاً: "هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى كافة الناس وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال المخاطبين في كل زمان ومكان. "(٤)

أو هي: جهود بشرية ذات خصائص، وسمات، وأساليب معينة، يقوم بها الفرد لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وعبادة الله وحده لا شريك له، وتكون هذه الدعوة إلى كافة الشعوب في كل مكان، وبشتى الطرق والوسائل المقنعة.

المقصود بالمضامين الدعوية في هذه الدراسة: ما يمكن استنباطه من الموضوعات والأساليب والدروس والمناهج الدعوية والتوجيهات القرآنية التي اشتملت عليها السورة.

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ) (١٥٨/١٣) والمصباح المنير، أبو العباس أحمد الفيومي، (بيروت المكتبة العلمية) (٣٦٤/٢) والمعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون(الاسكندرية، دار الدعوة، ب ط) (٥٤٥/١)

(٢) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ (٣٤٥/١)

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٢٥٩/٤) والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت أحمد عطار (بيروت، دار العلم، ط٤، ١٤٠٧هـ) (٢٣٣٦/٦) .

(٤) الأسس العلمية في منهج الدعوة الإسلامية، عبدالرحيم المغذوي (مصر، دار الحضارة، ط٢، ١٤٣١هـ) ص٨

المطلب الثاني
التعريف بسورة الحاقَّة

الحاقَّة: إحدى السور العظيمة التي اشتملت في طياتها على عدة موضوعات، وهي من السور المكية الخالصة، وعدد آياتها اثنتان وخمسون آية وهي ألف وأربعمائة وثمانون حرفاً وست وخمسون كلمة.(١)

وتقع سورة الحاقة بعد سورة القلم، وقبل سورة المعارج وترتيبها في مصحف المدينة تقع في الجزء التاسع والعشرون –جزء تبارك- في النصف الأول من الحزب السابع والخمسين، بدايتها في الثلث الأخير من الصفحة السادسة والستين بعد الخمسمائة ونهايتها بعد منتصف الصفحة الثامنة والستين بعد الخمسمائة.

محاور سورة الحاقة ومواضيعها:

هي نموذج للسورة المكّيّة، التي تستولي على القلوب، بأهوالها ومشاهدها، وأفكارها المتتابعة، وفواصلها القصيرة.

يعتبر المقصد الأساسي في نزول سورة الحاقة هو إثبات وتأكيد صدق القرآن الكريم، وذلك بالقسم على أنه منزل منه ´ على رسوله §، حيث به الحجة والتذكرة التي بها ندخل الجنة، وبه أيضاً الوعيد والإنذار للكافرين، ونجد هذا المقصد في الآيات الاخيرة من الآية ٣٨ الى الآية ٥٢ فالسورة دفاع عن القرآن، وخبر بحتمية وجود الدار الحق.

وفي بداية السّورة نلحظ هذه الرهبة من اسمها، الحاقّة؛ لأنّ وقوعها حقّ يقينيّ ثمّ تصف مصارع المكذبين، من ثمود الى عاد الى فرعون ثمّ تنتقل الى مشاهد القيامة وأهوالها وصورها، وتنوّع الناس إلى فريقين، فريق يأخذ كتابه باليمين، وفريق يأخذ كتابه بالشّمال ويلقى كل فريق ما يستحق.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - (٢٠٥/٢٣) ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، أشرف على إخراجه د. صلاح باعثمان واخرون دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية ط١، ١٤٣٦ هـ (٢٥/١٠)

وفي المقطع الأخير من السورة، تؤكّد الآيات صدق رسول الله ﷺ، وتنفي عنه تهم المشركين، وتثبت أنّ القرآن حقّ يقين، من عند رب العالمين.

تتميز السور المكية بتركيزها على أصول الدين وقصص النبوة والبعث والنشور ويمكن إجمال محاور السورة التي تناولتها على النحو التالي:

- تفخيم شأن يوم القيامة وتعظيم هولها وتكذيب الأقوام السابقة وهلاكهم.
- وصفت وقائع عذاب الآخرة وأردفت ذلك ببيان خال السعداء والاشقياء
- بيان صدق الرسول وأمانته في تبليغ الوحي
- إنذار المشركين بتحقيق الوعيد الذي في القرآن.[١]

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ط١، ١٤١١ هـ (٧٩/٢٩) والموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين
عبد العزيز بن عثمان التويجزي (بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ط١، ١٤٢٠ هـ) (١١٧/١٠)

المبحث الأول
المضامين الدعوية العامة لسورة الحاقة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
أهمية الخطاب الدعوي في الدعوة

الخطاب الدعوي هو الخطاب الذي مَدَح الله تعالى مَن يتعاملون به، فقال تعالى: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾[١].

أي: وهدى الله تعالى عباده الصادقين في إيمانهم إلى القول الطيب، وإلى المنطق القويم، كما هداهم سبحانه كذلك إلى الطريق المحمود الذي يؤدي بهم إلى السعادة في دنياهم وآخرتهم؛ لأنهم عمَّروا دنياهم بالإيمان الخالص، وبالعمل الصالح، وبالسلوك الحميد.[٢]

وينبغي على الداعية أن ينوع أسلوبه الخطابي، وفق دلالات المعنى الذي تقتضيه الوسيلة من: خطبة، أو درس، أو محاضرة، أو موعظة، وألا يسير على وتيرة واحدة في الإلقاء، سواء في الوسيلة الواحدة، أو في الوسائل المتنوعة، فما تحدثه لغة الصوت من أثر في نفسية المستمع من: قوة وشدة، ونعومة ولين، وخفض ورفع، وما يصاحبها من وضع انفعالي يتناغم مع الحركة والصوت، أمر في غاية الأهمية والضرورة، وأثره يلمسه المشتغل في ميدان الدعوة.[٣]

---

(١) سورة الحج: ٢٤

(٢) انظر: الخطابة مناهج جامعة المدينة العالمية (جامعة المدينة العالمية) ص(٢٣٢)

(٣) انظر: البصيرة في الدعوة إلى الله عزيز بن فرحان العنزي (أبو ظبي دار الإمام مالك ط١، ١٤٢٦هـ). ص(١١٤)

وتعود أهمية الخطاب الدعوي لما يلي:

.كونه أهم طرق توصيل دعوة الله ﷻ إلى البشرية جمعاء.

.أن الخطاب الدعوي يجعل الدعاة يقومون بمهمة الأنبياء، وهذه المهمة التي جعلها رسول الله ﷺ ملقاة على عاتق العلماء المخلصين، والدعاة الصادقين، كما أنه من أفضل المقامات إلى الله.

.الخطاب الدعوي يغير من الأعراف الخاطئة، ويحدث النهضة المرجوة لإعادة مجد الدين، والإفاضة على الناس مما فيه من خير وبركة؛ لقوله تعالى:﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾[1]

.الخطاب الدعوي يرد على كثير من التساؤلات التي تطرح علينا دائماً، والتي لا تطرح، ونجد لها أهمية عظمى في حياتنا، ونجد رغبة جامحة في نشرها وإيصالها إلى الناس كافة.

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٨ .

المطلب الثاني

أهمية قصص القرآن في الدعوة

تأتي قصص القرآن لأمور واقعة للعبر وإعطاء المثلات، وبيان مكان الضالين ومنزلة المهتدين، وعاقبة الضلال وعاقبة الهداية، وبيان ما يقاوم به النبيون، ووراءهم كل الدعاة للحق، فهو قصص للعبرة بين الواقعات، لا لمجرد المتعة من الاستماع والقراءة.(١)

وتكرار القصص في القرآن فبسبب تعدد العبر التي هي المقصد الأول من القصص، فعلى الدّعاة أن يكونوا على علْم وبصيرة بهذه القصص؛ إذ هي قَصص حقّ، وشاهد صدْق على تاريخ وأخبار الأمم السابقة، وموقفهم من أنبيائهم، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(٢).

وقد أمَر القرآن الكريم الرسول -ﷺ-: أن يقرأ عليهم قصص السابقين، وأخبار الماضين، فقال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٣).

(١) انظر: الكتاب: المعجزة الكبرى القرآن محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (بيروت، دار الفكر العربي) ص١٢١

(٢) سورة يوسف:١١١

(٣) سورة الأعراف:١٧٦

المطلب الثالث

مراعاة حالة المدعوين ومخاطبتهم بما يتناسب معهم

خلق الله الناس بصفات مختلفة، وتصورات متفاوتة فبعضهم يتأثر بالعاطفة ويستجيب للموعظة وبعضهم يتأثر بالترغيب ولا يفضل الترهيب، فكل انسان له استجابة تختلف عن الآخر.

ولو تأملنا القرآن مصدر الخطاب الدعوي الأول نجد أنه أخذ بعين الاعتبار ظروف المدعوين، وبيئاتهم المحيطة بهم، وخلفياتهم الثقافية، وفروقهم الفردية فراعى التنوع في الخطاب، والتدرج في أخذ الناس بأحكام الدين، وتفاوت القضايا التي طرحها، وتنوع الأساليب التي استعملها في محاطبة الناس في الفترة المكية والمدنية.(١)

إن مراعاة أحوال المدعوين من صفات الداعية المسلم؛ لأن النبي – ﷺ - لم يدع على دوس؛ لرغبته في دخولهم الإسلام، ودعا على بعض المشركين من غيرهم فدل ذلك على مراعاته - ﷺ - لأحوال المدعوين، وكل رسالة كانت تراعي أحوال المدعوين، وتلاحظ مستواهم العقلي والحضاري في التوجه والمناقشة.(٢)

ولأهمية ودقة مراعاة مستوى فهم المخاطب، على الداعي أن يختار فئة المدعوين المناسبة لمستواه العلمي قبل القاء محاضرة ما، حيث إن تغيير الأسلوب حسب فهم المخاطب أمر قد لا يحسنه أغلب الدعاة.(٣)

(١) انظر: التفاعل الدعوي بين الداعية والمدعو، هند شريفي، بحث منشور في موقع الألوكة العلمي (ص٦١)

(٢) انظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري سعيد بن علي بن وهف القحطاني الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ) (٥٣٠/١)

(٣) انظر مقدمات للنهوض العمل الدعوي، عبد الكريم بكار، دمشق، دار القلم، ط٢، ٢٠٠١م ص١٦٦.

المبحث الثاني
المضامين الدعوية في موضوع الدعوة لسورة الحاقة

يدعو القرآن الكريم إلى تربية الأفراد والأمم على القيم، وما الأحكام والتشريعات الواردة فيه إلا وسائل لتحقيقها، فلا قيمة لتمثيلها وممارستها إن لم تفض إلى تربية إيمانية، والقرآن الكريم هو المصدر الأساسي للقيم إذ تنتظم فيه كالآتي:

قيم اعتقادية: تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

قيم أخلاقية: تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل وأن يتخلى عنه من الرذائل.

قيم عملية: تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال وتصرفات وسوف نتناول هذه القيم من خلال المضامين الدعوية المتنوعة في المجالات المختلفة الواردة في سورة الحاقة في المطالب الآتية:

المطلب الأول

المضامين الدعوية في مجال العقيدة

احتوت سورة الحاقة على العديد من المضامين الدعوية في مجال العقيدة حيث أوجبت الإيمان بالله ﷻ، وتجلت فيها أركان الإيمان في لمحات متنوعة في السورة الكريمة.

الإيمان بالله: تضمنت مبدأ الإيمان بصفة عامة والإيمان بالله بصفة خاصة تصريحاً أو كناية، وبيَّن الله عقوبة الكافرين يوم القيامة، وذلك لأنهم لا يؤمنون بالله العظيم قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١].

الإيمان بالملائكة: أشارت الآيات الكريمة في هذه السورة إلى الإيمان بالملائكة، وأنه ركن من أركان الإيمان بالله ﷻ، وتضمنت كذلك الإيمان بوجودهم، وأعمالهم وأنهم يتعبدون لله ﷻ ليل نهار بدون ملل ولا فتور، وأن العرش يحمله ثمانية أملاك، أو ثمانية صفوف أو ثماني طبقات من طبقاتهم، قال تعالى:﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[٢]. ونخلص من هذه الغيبيات التي لا علم لنا بها ولم يكلفنا الله ﷻ من علمها إلا ما قص علينا.

الإيمان بالكتب: والمراد بالكتب هنا الكتب التي أنزلها الله ﷻ على رسله رحمة للخلق وهداية لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، والإيمان بها يتضمن أموراً؛ الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله ﷻ حقاً، وما صح من أخبارها كأخبار القرآن الكريم وأخبار ما لم يحرف أو يبدل من الكتب السابقة.

الإيمان بالرسل: يعد الإيمان بالأنبياء والرسل ركناً من أركان الإيمان، وأصلاً من أصول الدين لقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

(١) سورة الحاقة: ٣٣

(٢) سورة الحاقة:١٧

وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾[1].

وقد بذل جميع الأنبياء الجهد الكبير لدعوة أقوامهم إلى الإيمان بالله تعالى لكنهم استكبروا وجحد الحق وسخروا منهم فأهلك الله تعالى أقواما نتيجة طغيانهم وكفرهم بالله وإنكارهم برسالة الرسل يجعلهم عبرة لغيرهم ممن سلك سبيلهم في تكذيب الرسل وظهر ذلك من خلال سورة الحاقة في قوله تعالى: ﴿فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾[2].

الإيمان باليوم الآخر: ويقصد به يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء، والإيمان باليوم الآخر هو حجر الزاوية في العقيدة الإسلامية؛ لأن الإنسان بطبعه لا يلزم نفسه بالطاعة إلا أن تكون من ورائها دفع مفسدة أو جلب مصلحة، فالإيمان بالله وبرسالته لا يؤدي ثمرته إلا إذا كان هناك جزاء ينتظره الإنسان، ومن ثم كان الإيمان باليوم الآخر له دور كبير في إلزام الناس بمنهج الله ومن هنا جاء اهتمام القرآن باليوم الآخر، وترتيب العقوبة على عدم الإيمان به يظهر هذا من خلال آيات سورة الحاقة في قوله تعالى قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾[3].

(١) سورة البقرة: ٢٨٥

(٢) سورة الحاقة: ١٠

(٣) سورة الحاقة: ٤-٨

المطلب الثاني
المضامين الدعوية في مجال الشريعة

الأعمال الصالحة:

من أسباب الفوز والنجاة الحرص على عمل الصالحات وآداء العبادات. وقد ظهر هذا في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾[١].

أي أن ذلك الجزاء حصل لكم (بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) من الأعمال الصالحة من صلاة وصيام وصدقة وحج وإحسان إلى الخلق، وذكر لله وإنابة إليه، فالأعمال جعلها الله سببا لدخول الجنة ومادة لنعيمها وأصلا لسعادتها.[٢]

وقد روي عن مجاهد وابن جبير ووكيع من تفسير هذه الأيام بأيام الصيام، وأخرج ابن المنذر عن يعقوب الحنفي قال: بلغني أنه إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى: «يا أوليائي طالما نظرت إليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة وغارت أعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم وكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ.[٣]

إقرار مبدأ التكافل الاجتماعي:

ومعناه أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة، ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد فيه إنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين لا يستطيعون تحقيق حاجاتهم الخاصة بيص المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم فقال تعالى: ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾[٤]

ومبدأ التكافل الاجتماعي من المبادئ الدعوية التربوية التي ظهرت في هذه السورة،

---

(١) سورة الحاقة: ٢٤

(٢) تفسير السعدي (ص٨٨٣)

(٣) روح المعاني، للألوسي (١٥/ ٥٥)

(٤) سورة الإنسان: ٨-٩

حيث إن من أهم الأسباب المدخلة للنار بعد عدم الإيمان بالله؛ عدم إطعام المساكين المعوزين، والتكافل الاجتماعي من أولوياته إطعام المساكين ومساعدة المحتاجين وحث الناس على ذلك ويتجلى هذا في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[١].

وفى قوله تعالى (وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ) إشارة إلى أن رعاية المساكين والعطف عليهم في مقام الإيمان، حيث جاء ذلك بعد الإيمان بالله، معطوفاً عليه، وموازناً له.. وهذا يعنى أن من الإيمان بالله العطف والإحسان إلى عباد الله، إذ هؤلاء المساكين هم ضيوف الله، فمن أكرمهم لله، أكرمه الله، ومن أهانهم، وأمسك يده عنهم، أهانه الله، وأمسك رحمته عنه.

وفى التعبير عن الدعوة إلى إطعام المسكين، بلفظ (الحضّ) إشارة إلى ما في الطبيعة الإنسانية من شحّ وبخل، وحبّ للذات، وأن الإحسان إلى الفقراء لا يكون إلا عن مغالبة هذه الطبيعة، وحمل النفس على ما يخالف هواها.. وهذا إنما يكون عن مراودة بين الإنسان ونفسه، وحثها على البذل والسخاء.

ثم إن في بذل الإنسان، وسخائه في وجوه البر والمعروف، حضّا صامتا على إشاعة الإحسان بين الناس، حيث يرى فيه الناس قدوة حسنة في هذا المقام.[٢]

ونفي حضه على طعام المسكين، يقتضي بطريق الفحوى أنه لا يطعم المسكين من ماله لأنه إذا كان لا يأمر غيره بإطعام المسكين، فهو لا يطعمه من ماله، فالمعنى لا يطعم المسكين ولا يأمر بإطعامه، وقد كان أهل الجاهلية يطعمون في الولائم، والميسر، والأضياف، والتحابب، رياء وسمعة. ولا يطعمون الفقير إلا قليلاً منهم، وقد جعل عدم الحض على طعام المسكين مبالغة في شح هذا الشخص عن المساكين بمال غيره وكناية عن الشح عنهم بماله.[٣]

---

(١) سورة الحاقة: ٣٤

(٢) التفسير القرآني للقرآن» (١٥/ ١١٤٦)

(٣) التحرير والتنوير، (٢٩/ ١٣٩)

المطلب الثالث

المضامين الدعوية في مجال الآداب والأخلاق

في هذا المطلب سنتطرق إلى القيم الأخلاقية التي يمكن استنباطها من سورة الحاقة.

قيمة الصّدق: تجلت هذه القيمة في بداية السورة عندما ذكر الله ﷻ عاقبة من اتصف بنقيضها وهو الكذب وتوعدهم بالعذاب الأليم في الدّنيا قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾[1].

وجعل الحسرة والندامة يوم القيامة على المكذبين الكافرين بالقرآن الكريم وذلك في نهاية سورة الحاقة فقال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝٤٩ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٠﴾[2].

قيمة العدل: ويمكن استنباط هذه القيمة ضمنياً في مبدأ العدالة في المجازاة على العمل فمن أحسن فله الحسنى ومن أساء استحق العقوبة.

(١) سورة الحاقة: ٤-٨

(٢) سورة الحاقة: ٤٩-٥٠

المبحث الثالث
المضامين الدعوية في أساليب الدعوة لسورة الحاقة

تمهيد:

في هذا المبحث نتطرق إلى الوسائل الدعوية المستنبطة من سورة الحاقة، وذلك بذكر أهم الأساليب التي وردت في هذه السورة الكريمة؛ كأسلوب التكرار الذي يحتاج إليه الداعية في تثبيت ما يريد في أذهان المدعوين، وكذلك التشويق وأسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب الدعوية المهمة الواردة في هذه السورة، وأسلوب القصص كذلك حيث يورد ما يريد على هيئة قصة، لها مراحل وأحداث تمر بها، وغير ذلك من الأساليب التي سنتعرض لها في المطالب الآتية:

المطلب الأول
أسلوب القصة والموعظة

للقصة أثر عميق وأهمية كبرى في سرعة نفاذها وقوة تأثيرها واستمرار أثرها لأنها تمثل الحياة بكل معانيها من نشاط وحركة، وتفكير، وانفعال، ومواقف.

ولا تزال على رأس الوسائل التي يدخل منها الهداة والمصلحون والقادة إلى قلوب الناس وعقولهم لكي يسلك الطريق القويم ويعتنق الق فضائل ويجتنب الرذائل

فالقصة هي القدرة على مخاطبة الناس وتذكيرهم بالاعتماد على الأحداث والسير الماضية، ويعد أسلوب القصة من الأساليب المؤثرة في الناس بشكل واضح؛ إذ يتجلى ذلك بالتأثير عليهم من الناحية النفسية.

والإسلام في نظامه الدعوي يستخدم جميع الأساليب ليصل إلى نفوس الناس وعقولهم، والقصة هي إحدى هذه الصور في القرآن الكريم، فيذكر لنا بين دفتيه من أحسن القصص الهادفة التي تضم إلى جمال الأسلوب؛ قوة العاطفة الحية، وصحة الفكرة ووضوحها.

فالقصة في الدعوة واقعية صادقة قائمة فعلاً في الوقت الحاضر، أو كان لها

وجود حقيقي في التاريخ الصحيح الصادق، وهذا ما تنفرد به القصة الإسلامية الدعوية عن غيرها الذي يعتمد القصص الخرافية أو الأساطير القديمة، والقصة مقام عظيم في الدعوة إلى الله وفي تدريس مختلف العلوم؛ لأنها محببة للنفوس.

وتتلخص هذه الآثار النفسية والدعوية للقصة بشد المتلقي وتشوقه لمتابعة الأحداث المتسلسلة فيها، وتركيز الانتباه مع دوام الإصغاء النشيط، والاستزادة من المعلومات بطريق مباشر وحيّ.(١)

وقد ورد أسلوب القصة في سورة الحاقة في آيات متتالية بينها الله ﷻ قوله تعالى: ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾(٣).

وقد سجلت سورة الحاقة قصص عاد وثمود وقوم فرعون، وقوم لوط تلكم القصص التي اشتملت على العديد من العبر والدروس الدعوية، التي تنير طريق الدعاة وتعينهم في دعوتهم، ودروس كذلك للمدعوين كي يسيروا على الطريق المستقيم، والمنهج الصحيح، ويبتعدوا عن كل ما يجلب لهم الشقاء.

وقد ابتدئ بذكر ثمود؛ لأن العذاب الذي أصابهم من قبيل القرع إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة؛ ولأن منازل ثمود كانت في طريق أهل مكة

(١) الرسول العربي المربي، عبد الحميد الهاشمي، طبعة دار الثقافة، دمشق، ١٤٢٧ /٢٠٠٦م، ص٢٨٩.
(٢) سورة الحاقة: ١٠
(٣) سورة الحاقة: ٤-١٠

إلى الشام في رحلتهم فهم يرونها، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾[١]؛ ولأن الكلام على مهلك عاد أنسب فَأُخِّرَ لذلك أيضاً. وجيء في الخبر عن هاتين الأمتين بطريقة اللف والنشر لأنهما اجتمعتا في موجب العقوبة ثم فصل ذكر عذابهما.[٢]

«والخطاب في قوله: فترى خطاب لغير معين، أي فيرى الرائي لو كان راء، وهذا أسلوب في حكاية الأمور العظيمة الغائبة تستحضر فيه تلك الحالة كأنها حاضرة ويتخيل في المقام سامع حاضر شاهد مهلكهم أو شاهدهم بعده، وكلا المشاهدتين منتف في هذه الآية، فيعتبر خطابا فرضيا فليس هو بالتفات ولا هو من خطاب غير المعين.[٣]

ومن بعض فوائد القصص القرآني:

.تسلية قلب النبي ﷺ وتثبيته فؤاده وحثه على الصبر على قومه في ظل التكذيب والإعراض والأذى، وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله.[٤]

.ذكر تاريخ الأمم السابقة لا يراد به السرد، بل أن تكون عبرة للناس.

.بيان سنن الله في خلقه مع الأقوام الذين كذبوا الرسل؛ فكانت عاقبة أمرهم الهلاك.

.الصدق والتركيز على الهدف المنشود من القصة، وتزويد الفرد والجماعات بالقيم الإسلامية الرفيعة، وتربيتهم على الثقة المطلقة بالله، والإيمان بالقضاء والقدر[٥]:

---

(١) النَّمْل: ٥٢

(٢) التحرير والتنوير: (٢٩/ ١١٦) ، التفسير الوسيط: (١٥/ ٦٩)

(٣) التحرير والتنوير» (٢٩/ ١١٨)

(٤) المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبد الكريم زيدان، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (٦/١)

(٥) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، (د. ن) ص٦٣

ومن حيث الفائدة التي تعود على الدعاة فإنها تكمن في معرفته حقيقة الإنسان وصفاته الإنسانية، من خلال القصص؛ لأن هذه المعرفة تمكِّن الدعاة من وضع مخططهم وفق حال الناس، والدعوة بالمنهج الحسن الجميل، وعدم التصادم المباشر مع المعاندين الجاحدين، والعلم بالقصص وما فيها من دروس تربوية يجعل الدعاة مهتمين بالرونق الجميل، والمظهر الطيب، مع تخيل الموضوع القصير وتكراره بأوجه مختلفة، وإبراز العواقب الوخيمة والنتائج الطيبة، ترغيباً وترهيباً للمدعوين، إن القرآن الكريم كتاب دعوة ودستورها، ويجب أن يستمر ورداً وزادا للدعوة والدعاة على طول الزمن.[١]

(١) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، طبعة دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٣٢٨

المطلب الثاني
أسلوبا الترغيب والترهيب

تعتبر أسلوبا الترغيب والترهيب من أنجح الأساليب في الدعوة، وذلك لاعتمادهما على عنصري الثواب والعقاب، والنفس البشرية تعيش بين الرجاء والخوف، فإذا رغبت في شيء استعدت للإقدام عليه، وتحفزت للفوز به، وإذا خافت من أمر تهيأت للإحجام عنه والنفور منه، ويستدعي هذا بيان معنى الترغيب والترهيب في اللغة والاصطلاح

الترغيب في اللغة: مصدر رغب ترغيباً، ككرم تكريماً[(١)] ومنه الرغائب ومعناها ما يُرْغب فيه من الثواب العظيم، ورَغْب النفس سعة للأمل وطلب الكثير.[(٢)]

وفي الاصطلاح: قوة كبيرة تجذب النفس الإنسانية إلى طريق الخير، وتستعطفها نحوه بما أعده الله لسالكيه من منافع وخيرات عظيمة معجلة ومؤجلة.[(٣)]

.**وقيل**: هو الحرص على فعل الخير وأداء الطاعات، والاستقامة على أمر الله مقرونا ببشريات كثيرة في الدنيا والآخرة.[(٤)]

أما الترهيب في اللغة: فيأتي من أرهبه ورهبه واسترهبه به أي أخافه وفزع، وجاء من الفعل رهِب يرهب رهبة، ورُهبة، ورهبَّه واسترهبه: أخافه وفزعه.[(٥)]

الترهيب اصطلاحاً: أسلوب قرآني يعالج النفس البشرية وحبها للأمن والسلامة، وإيثارها البعد عن الخوف والخطر، وذلك من خلال تخويفها وتهديدها.[(٦)]

وقيل: كل ما يخوف المدعو ويحذره من عواقب عد الاستجابة إلى الداعي إلى الله،

---

(١) تاج العروس للزبيدي مادة رغب، ٥١٠/٢.

(٢) لسان العرب، لابن منظور(٤٢٣/١)

(٣) هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة، علي محفوظ، دار المعرفة، ص١٦١.

(٤) الدعوة قواعد وأصول، جمعة عبد العزيز أمين دار الدعوة١٤٠٩هـ، الطبعة الثانية، ص٢٠٨

(٥) لسان العرب (٤٣٦/١)

(٦) فقه الدعوة إلى الله، على عبد الحليم، طبعة دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/١٩٩١م(٢٣٢/١.

أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.[١]

ولقد استخدم الإسلام الترغيب والترهيب كأسلوب دعوي استخداماً لم يصل إليه منهج من مناهج البشر، فعلى الداعية أن يوظف الأسلوب لإيقاظ الفطرة السليمة؛ لأن توجيهه ينبني على حاجة النفس الفطرية، وما ترغب فيه أو تنفر عنه،؛ لذا فأسلوب الترغيب والترهيب الذي انتهجه القرآن الكريم كأسلوب رئيسي في الحث على فعل الواجبات، واجتناب المحرمات، ويعتبر من الأساليب الدعوية ذات الأثر العميق في القلوب والنفوس البشرية؛ لأنه يحرك فيها فطرتها نحو الخير، ويستثير فيها الإقدام على فعله، ويبغض لها الشر ويستثير ها في حربه والإقلاع عنه.

فالداعية يعتمد هذا الأسلوب الدعوي ليصيغ منهجاً ينعكس على دنيا الواقع بإيجابية رافعة ودافعة للمدعوين.

وقد اشتملت سورة الحاقة على هذا الأسلوب العظيم، وما فيه من توجهات دعوية وتربوية للخوف والرجاء، والوعد والوعيد، الترغيب والترهيب، لمن يعقل من بني البشر.

ففي أسلوب الترغيب؛ يظهر عامل التشويق، حيث رغَّبت الآيات السامع بذكر حال الآخذين كتبهم بأيمانهم وما أعدَّ الله لهم من النعيم المقيم وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾[٢]

يقول السعدي: "فهؤلاء هم أهل السعادة يعطون كتبهم التي فيها أعمالهم الصالحة بأيمانهم تمييزاً لهم وتنويهاً بشأنهم ورفعا لمقدارهم، ويقول أحدهم عند ذلك من الفرح والسرور ومحبة أن يطلع الخلق على ما من الله عليه به من الكرامة: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾﴾ أي: دونكم كتابي فاقرؤوه فإنه يبشر بالجنات، وأنواع الكرامات،

(١) الدعوة إلى الله على بصيرة، عبد النعيم حسنين، طبعة دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ، ص ٢٢٥.
(٢) سورة الحاقة: ١٩-٢٤

ومغفرة الذنوب، وستر العيوب، ويقول : إن الذي أوصلني إلى هذه الحال، ما من الله به علي من الإيمان بالبعث والحساب، والاستعداد له بالممكن من العمل، ولهذا قال: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ أي: أيقنت فالظن هنا بمعني اليقين.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾ أي: جامعة لما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، وقد رضوها ولم يختاروا عليها غيرها.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢﴾ المنازل والقصور عالية المحل.

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣﴾ أي: ثمرها وجناها من أنواع الفواكه قريبة، سهلة التناول على أهلها، ينالها أهلها قياما وقعودا ومتكئين.

ويقال لهم إكراماً: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ﴾ أي: من كل طعام لذيذ، وشراب شهي، ﴿هَنِيٓـَٔا﴾ أي: تاماً كاملاً من غير مكدر ولا منغص.(١)

فتراه وقد استطاره الفرح، واستخفّه الظفر، فجعل يلوّح بكتابه، وينادى به فى الناس: أن اقرءوا كتابيه!! إنه يريد أن يشهد الناس معه هذه الحال التي هو فيها، وليشاركوه هذه الفرحة الكبيرة التي لا تحتملها نفسه.(٢)

وقوله تعالى: «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ» هو من مقولة صاحب الكتاب المأخوذ باليمين، لمن يلقى من أهل المحشر.. فهو إذ يأخذ كتابه بيمينه، يطير فرحاً، فيحدّث كل من يلقاه من أهل المحشر، ويدعوهم إلى أن يقرؤوا كتابه، وأن يروا ما في وثيقة النجاح التي فى يده، من أعمال طيبة، وأن هذه الأعمال الطيبات، إنما هي التي أعدّها لهذه اليوم، وعملها فى دنياه، لأنه كان على يقين من أنه سيبعث وسيحاسب!!

وهذا القول قول ذي بهجة وحبور يبعثان على إطلاع الناس على ما في كتاب أعماله

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م، (ص٨٨٣)

(٢) التفسير القرآني للقرآن» (١٥/ ١١٣٨)

من جزاء في مقام الاغتباط والفخار، ففيه كناية عن كونه من حبور ونعيم.[١]

وفي أسلوب الترهيب خوفت السامع لهذه الآيات بذكر حال الآخذين كتبهم بشمائلهم، وبيان ما أعده الله من عذاب أليم، فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢﴾[٢].

فيتمنى أنه لم يؤت كتابه لما يرى فيه من قبائح أعماله. ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧﴾ يقول: يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت القاضية الفارغة من كل ما بعدها والقاطعة للحياة، فلم أحي بعدها.

و"القاضية" موت لا حياة بعده يتمنى أنه لم يبعث للحساب.[٣]

والمتتبع لمنهج القرآن الكريم هنا يجد واضحاً من خلال هذه الآيات أنه إذا ما ذكرت الجنة أتبعها الله ﷻ بذكر النار، وإذا ما ذكر العذاب أتباعه الله ﷻ بذكر الرحمة والنعيم.

ومن مزايا أسلوب الترغيب والترهيب:

- أن الترغيب والترهيب يعتمد على الإقناع والبرهان.
- الترغيب والترهيب القرآني يأتي مصحوباً بتصور فني رائع لنعيم الجنة أو عذاب جهنم.
- اعتماد الترغيب والترهيب على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية.[١]

---

(١) التحرير والتنوير» (٢٩/ ١٣٠)

(٢) سورة الحاقة: ٢٥-٣٢

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، طبعة دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٢١٢/٨)

ومن هنا كان على الداعية: أن يوازن في دعوته بين ترهيب الناس وتخويفهم بالله، وبما يكون من عواقب ذنوبهم في الدنيا وما عليها من العذاب الشديد في الآخرة، وبين ترغيبهم بما عند الله ﷻ من الجزاء العظيم والنعيم المقيم، وما يفتح الله لهم من الخير والبركات والنصر والتمكين في الدنيا مما يرغبهم للإقبال على الله وطاعته والتوبة إليه ومحبته، ولا ينبغي للداعية أن يقتصر على جانب دون جانب، فإذا بدأ بالترهيب فينبغي عليه أن يختمه بالترغيب والعكس.[٢]

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، طبعة دار الفكر دمشق، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ، ص٢٨٧.

(٢) منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان بن محمد آل عرعور، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥، ص ١٧٧.

المطلب الثالث

أسلوب التكرار

اتضح هذا الأسلوب في مطلع السورة وذلك بتكرار لفظة الحاقة في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾[١]

هكذا تبدأ السورة الكريمة، بهذه الكلمة: «الحاقة» التي تقع على الأسماع موقع الصيحة الراعدة المزلزلة فى هدأة الليل تغشى الناس بالفزع المذعور، الذي تدهش له العقول، وزيغ به الأبصار، وتخرس معه الألسنة، وقد امتلأ الجو بهذا التساؤل الكبير الذي يطلّ من كل عين.[٢]

فذكر الحاقة ومن ثم استفهم (بما الحاقة) وبعدها كرر الاستفهام، فأراد الله أن يبين للنبي ﷺ، أي شيء أدراك وعرفك، أي شيء (الحاقة) فهو يبدأ فيلقيها كلمة مفردة، لا خبر لها في ظاهر اللّفظ ثم يتبعها باستفهام حافل بالاستهوال والاستعظام لماهية هذا الحدث العظيم (ما الحاقة)، ثم يزيد هذا الاستهوال والاستعظام بالتجّهيل، وإخراج المسألة عن حدود العلم والإدراك: ثم يسكت فلا يجيب عن هذه السؤال، فيدعنا واقفين أمام هذا الأمر المستهول المستعظم.

وأيضاً، تكرار لفظ «ما» ثلاث مرات، مستعمل- أيضا- في التهويل والتعظيم، وَما أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ اسم استفهام المقصود به هنا التهويل والتعظيم، وهذا الأسلوب الذي جاءت به هذه الآيات الكريمة، فيه ما فيه من التهويل من شأن الساعة، ومن التعظيم لأمرها، فكأنه- تعالى- يقول: يوم القيامة الذي يخوض في شأنه الكافرون، والذي تحق فيه الأمور وتثبت. أتدري أى شيء عظيم هو؟ وكيف تدري أيها المخاطب؟ ونحن لم نحط أحداً بكنه هذا اليوم، ولا بزمان وقوعه؟

---

(١) سورة الحاقة: ١-٣

(٢) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، طبعة دار الفكر العربي – القاهرة، (١٥/ ١١٢٣):

وإنك- أيها العاقل- مهما تصورت هذا اليوم، فإن أهواله فوق ما تتصور، وكيفما قدرت لشدائده: فإن هذه الشدائد فوق ما قدرت.[١]

ثم إن هذا الأسلوب وارد عن النبي ﷺ، وهو أسلوب مفيد من حيث فهم الكلام عن المتحدث، فعن أنس عن النبي ﷺ ((أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا))[٢]

وعن أبي هريرة ((أن رسول الله دخل المسجد فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ السلام، قال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فقال رسول الله ﷺ وعليك السلام، ثم قال: ارجع فصل فإنك لم تصل، حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمني، قال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها)).[٣]

من هذا الحديث تتضح أهمية التكرار، وذلك أن تكرار المسيء صلاة جعله متحمساً لمعرفة الصلاة الصحيحة من الرسول ﷺ.

ويعتبر هذا الأسلوب من أهم الأساليب الدعوية التي يمكن استنباطها من سورة الحاقة؛ إذ هو من أهم ما يمكن أن يرسخ المعلومة لدى المدعوين، ويمكن استخدامه

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي» (١٥/ ٦٨) ، وينظر التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، طلعة الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، (١١٤/٢٩)

(٢) صحيح البخاري (٤٨/١) كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، ح(٩٥)

(٣) صحيح مسلم (٢٩٧/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ح(٣٩٧)

كأحد أفضل الأساليب في عملية التعليم.

ومن مزايا أسلوب التكرار[١]:

.تحقيق وتثبيت التعلم.

.تثبيت الخبرة وتسهيل الممارسة.

. تقرير بالمعنى للمتعلم

(١) التربية الإسلامية، ص٧٥

المطلب الرابع
أسلوب الدفع والإقناع

يأتي أسلوب الدفع والإقناع في إثبات صدق القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٤٢﴾[١]

وقد ابتدأ الكلام بالقسم تحقيقاً لمضمونه على طريقة الإقسام الواردة في القرآن، وضمير أقسم عائد إلى الله تعالى، وقد جمع الله في هذا القسم كل ما شأنه أن يقسم به من الأمور العظيمة، من صفات الله تعالى، ومخلوقاته الدالة على عظيم قدرته؛ إذ يجمع ذلك كله الصلتان بما تبصرون وما لا تبصرون، فمما يبصرون: الأرض والجبال والبحار والنفوس البشرية والسماوات والكواكب، وما لا يبصرون: الأرواح والملائكة وأمور الآخرة.[٢]

وكان القسم على أن هذا القرآن ليس من رجل شاعر؛ لأن هذا الوصف مباين لصنوف الشعر كلها ومفارقة هذا التركيب لكل ضروب الشعر، وليس بقول كاهن؛ لأنه وارد بسب الشياطين وشتمهم، وقد عميت أبصارهم عن إدراك ذلك مع وضوح الحجة وظهور البرهان، قال تعالى: ﴿تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦﴾[٣]

ويتجلى كذلك أسلوب الدفع والإقناع في الآيات السابقة التي يقرر الله ﷻ فيها أن القرآن الكريم تنزيل رب العالمين، وأن النبي ﷺ لو تقَّول بعض الأقاويل الباطلة، وكذب لكان عقابه الأخذ منه باليمين، أي: بالقوة والقدرة، وتقطيعه نياط القلب

(١) سورة الحاقة: ٣٨-٤٢
(٢) التحرير والتنوير» (٢٩/ ١٤١)
(٣) سورة الحاقة: ٤٣-٤٦

ومعنى ذلك كله معاجلته بالعقوبة وعدم تأخيرها، ولما لم يكن ذلك كذلك كان هذا إلزام وإثبات على صدق ما ينقله نبينا ﷺ، وأن هذا القرآن نزل من عند الله ﷻ.

أهمية هذا الأسلوب في الدعوة:

من مميزات العقيدة الإسلامية، أنها عقيدة مبرهنة مقنعة، لا تكتفي من تقرير قضاياها بالإلزام المجرد والتكليف الصارم، ولا تكتفي بمخاطبة القلب والوجدان، بل تتبع قضاياها بالحجج الدامغة، والبرهان الناصع، والتعليل الواضح الذي يملك أزمَّة العقول، ويأخذ الطريق إلى القلوب

إن نجاح الداعية في عمله يتطلب منه التلطف في القول، والرفق في المعاملة مع تحري الإقناع، فهو أسلوب له شأنه في نجاح الداعية، وفي مقام الدعوة إلى الخير، والسر في ذلك أن النفوس جبلت على الميل إلى العظمة وحب الكرامة، وشبّت في الغالب على الأنفة والرعونة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، ولك الحمد بجميع المحامد، بعون الله وتوفيقه وصلت إلى نهاية هذا البحث المتواضع، أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وقد توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج:

أولاً: اشتملت هذه السورة المباركة على العديد من المضامين الدعوية، وفي هذا دلالة على تعدد موضوعاتها وشمول مقاصدها وبيان أهميتها.

ثانياً: أظهرت دراسة قيمة الحوار وأهميته في الدعوة إلى الله تعالى وكيفية الاستفادة منه وما يترتب عليه من أهداف وآداب.

ثالثاً: إن وسيلة الترغيب والترهيب لا غنى لأحد من البشر عنها، لأن النفس البشرية فترة تعالي حب الذات والثواب كما فطرت على بغض المشقة والعقاب.

رابعاً: الدعوة إلى الله ﷻ لها فوائد عظيمة، تفيد الفرد والمجتمع، وتربي الأجيال تربية صالحة؛ تحميهم وتحصنهم من الفساد والانحلال.

التوصيات:

- .تكثيف جهود الدعاة من أجل تبليغ الدعوة إلى الله.
- التزام الدعاة بالأخلاق الحميدة والصفات النبيلة، والعمل بها لاكتساب محبة الآخرين وطاعتهم.
- اهتمام الخطاب الدعوي بكل شرائح المجتمع، ولا يُهمل أية شريحة منهم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)

- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ت. عصام الحميدان (الدمام، دار الإصلاح، ط٢، ١٤١٢هـ

- الأسس العلمية في منهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي (مصر، دار الحضارة، ط٢، ١٤٣١هـ)

- أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، طبعة دار الفكر دمشق، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ.

- البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، وكتابته وطباعته ومناقشته، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الربيعة، (الرياض: مكتبة العبيكان ط٦، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

- البصيرة في الدعوة إلى الله عزيز بن فرحان العنزي (أبو ظبي دار الإمام مالك ط١، ١٤٢٦هـ).

- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، طبعة دار الفكر العربي – القاهرة.

- . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، طلعة الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ،
- التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، (د. ن)
- التفاعل الدعوي بين الداعية والمدعو، هند شريفي، بحث منشور في موقع الألوكة العلمي
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ط١، ١٤١١ هـ (٧٩/٢٩)
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأول
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث - مكة المكرمة
- الخطابة مناهج جامعة المدينة العالمية (جامعة المدينة العالمية) ص (٢٣٢)

- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، طبعة دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الدعوة إلى الله على بصيرة، عبد النعيم حسنين، طبعة دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ.
- الدعوة قواعد وأصول، جمعة عبد العزيز أمين دار الدعوة١٤٠٩هـ، الطبعة الثانية.
- الرسول العربي المربي، عبد الحميد الهاشمي، طبعة دار الثقافة، دمشق، ١٤٢٧ /٢٠٠٦م،
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت أحمد عطار (بيروت، دار العلم، ط٤، ١٤٠٧هـ
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا طبعة دار ابن كثير، دار اليمامة دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة
- فقه الدعوة إلى الله، على عبد الحليم، طبعة دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري سعيد بن علي بن وهف القحطاني الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ
- الكتاب: المعجزة الكبرى القرآن محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (بيروت، دار الفكر العربي)
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، أشرف على إخراجه د. صلاح باعثمان واخرون دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعوديةط١، ١٤٣٦ هـ
- لسان العرب، ابن منظور، (بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ
- المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، عبد الكريم زيدان، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- المصباح المنير، أبو العباس أحمد الفيومي، (بيروت المكتبة العلمية) (٣٦٤/٢)
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، طبعة دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون (الاسكندرية، دار الدعوة، ب ط)
- مقدمات للنهوض العمل الدعوي، عبد الكريم بكار، دمشق، دار القلم، ط٢، ٢٠٠١م.
- منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، عدنان بن محمد آل عرعور، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين عبد العزيز بن عثمان التويجزي (بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ط١، ١٤٢٠ هـ
- هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة، علي محفوظ، دار المعرفة.

- بحمد الله

- ***